Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 9 (2023) • P: 95 - 77
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Challenges of using modern social media on the institution of the family in The Twenty-first century – Descriptive study –

Dr. Yusriya Ali Aman Al Jamil
Ministry of Education | Sultanate of Oman

Received: 06/06/2023
Revised: 17/06/2023
Accepted: 13/07/2023
Published: 30/09/2023

* Corresponding author: dr.yusriya@gmail.com

Citation: Al-Jamil, Y. A. (2023). Challenges of using modern social media on the institution of the family in The Twenty-first century – Descriptive study –. *Journal of Humanities & Social Sciences, 7*(9),77 – 95. https://doi.org/10.26389/AJSRP.L060623

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The researcher conducted this study to identify the main challenges facing the institution of the family in the 21st century with the widespread use of social media platforms by its members. To achieve the objectives of this study, the researcher used an electronically designed questionnaire using Google Drive templates. This questionnaire consisted of 24 statements, distributed across three main axes related to the study questions. It was distributed through different social media platforms to obtain responses from the target audience, which was family members. The sample size reached 238 individuals representing various Arab countries, including Oman, Saudi Arabia, Syria, the Arab Republic of Egypt, and other countries. The study revealed the following results: 1.WhatsApp application ranks highest in terms of daily usage among the sample, with 76.8% of respondents using it. 2. There are numerous challenges that the institution of the family faces due to the use of various social media platforms, including: - 44.5% of the sample believes that these platforms contribute to isolation among family members. - 62.6% of the sample believes that there are morally inappropriate websites that can expose their children to cyberbullying or become victims of fraud and deception. - 39.1% of parents say that these platforms have made it difficult for them to instill values and virtues in their children. The study also resulted in several challenges related to family security and national belonging. In light of the aforementioned, the researcher provided several recommendations, including: 1. Designing a cognitive, advisory, and behavioral program to address the addiction of some family members to these websites. 2. Providing educational courses through social media platforms for family members that serve their common good and society. 3. Introducing educational curricula in the educational system under the title "Digital Education."

Keywords: social media, family, internet, digital education, The Twenty-first century.

تحديَّات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على مؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين - دراسة وصفية -

الدكتورة / يُسريَّة علي أمان آل جميل
وزارة التربية والتعليم | سلطنة عمان

المستخلص: قامت الباحثة بإجراء هذه الدراسة؛ للوقوف على أبرز التحديات التي تواجه مؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين مع الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفرادها، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة باستخدام استبانة تم تصميمها الكترونيًا وفق نماذج Google Drive، وتتكون هذه الاستبانة من (24) عبارة، موزَّعة على ثلاثة محاور أساسية ترتبط بأسئلة الدراسة، ولقد تم توزيعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ للحصول على الاستجابات من قبل المُستهدفين بها من أفراد الأسرة، ولقد بلغ عدد أفراد العينة (238) فردًا يمثلون العديد من أبناء الدول العربية منها: سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية، سوريا، جمهورية مصر العربية، وغيرها من الدول الأخرى. ولقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية: 1.تصدُّر تطبيق الواتساب الاستخدام اليومي عن بقية التطبيقات بنسبة 76.8% من قبل أفراد العينة.2. وجود الكثير من التحديَّات التي تُواجه مؤسسة الأسرة إثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، من أبرزها: 44.5 % من أفراد العينة يرى أنها تُسهم في تحقيق العُزلة بين أفراد الأسرة الواحدة.
62.6% من أفراد العينة يرى بأن هناك مواقع غير لائقة أخلاقيًا، قد تُعرض أبناءهم إلى الابتزاز الالكتروني، أو الوقوع ضحايا لعمليتي النصب والاحتيال. 39.1% من الآباء، يقولون بأن هذه المواقع صعَّبت عليهم مهمة غرس القيم والأخلاق الفاضلة في أبنائهم عن ذي قبل. كما أسفرت نتائج الدراسة عن عددٍ من التحديَّات المتعلقة بأمن الأسرة والانتماء للوطن وغيرها، وفي ضوء ما سبق، قدَّمت الباحثة العديد من التوصيات، من أهمها: 1.تصميم برنامج معرفي، إرشادي، سلوكي لعلاج إدمان بعض أفراد الأسرة لهذه المواقع. 2.تقديم دورات تثقيفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة بما يخدم الصالح العام لها وللمجتمع.3.استحداث مقررات دراسية في النظام التعليمي تحت عنوان (التربية الرقمية).

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الأسرة، الانترنت، التربية الرقمية، القرن الحادي والعشرين.

المقدمة

تطوَّرت البشرية في القرن الحادي والعشرين تطورًا هائلًا، نتجَ عنه تقدُّمًا تكنولوجيًا كبيرًا يشهده العالم من حولنا في شتى القطاعات والأنظمة، ونخصُّ بالذكرٍ قطاع الاتصالات، فلقد أصبح بالإمكان الآن التواصل مع كل من حولنا، والتفاعل معه بشكلٍ فوري ومباشر؛ تحقيقًا لدرجات عالية من التعارف؛ سعيًا نحو الحصول على المعلومات والتبادل الثقافي في شتَّى مجالات الحياة، بعد أن كان هذا الأمر يستغرق وقتًا طويلًا جدًا سابقًا.

فقد أخذت صور التواصل أشكالًا متعددة، ونماذج مختلفة، وتفاصيل كثيرة ومُتجددة يومًا بعد يوم، وذلك راجع إلى التنامي المُتسارع في هذا المجال يومًا بعد يوم؛ لطبيعة الحياة التي فرضت علينا جميعًا ذلك.

ولقد ترتب على هذا التقدُّم استحداث العديد من البرامج الالكترونية والتطبيقات والبرمجيات التي دخلت حياتنا بشكلٍ رهيب، وبات الاستغناء عنها صعبًا جدًا حتى على صعيد الاستخدام الفردي.

ومن دون شك فإن كل هذه البرامج أثَّرت بشكل كبير على الأسرة، وعلى طبيعة العلاقات داخل البيت الواحد، والتي تنعكس تلقائيًا على المجتمع الأم.

وكما أن لكل شيء جانبان: جيّد وسيء، كذلك بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها هذان الجانبان، بما يترتب على توظيفهما في حياتنا اليومية داخل المنزل من إيجابيات وسلبيات، كُلها تمثل تحدَّيًا كبيرًا أمام الوالدين حيال تربية الأبناء تربية صالحة، قائمة على مباديء الدين الإسلامي الحنيف والقيم والأخلاق المجتمعية التي تخلق مواطنًا سويًا وصالحًا، في مُقابل ضرورة الحرص على تحقيق التوازن السليم مع مُستجدات الحياة الرقمية والعالم من حولنا.

إذ تُعاني الكثير من الأسر من الاستخدام اللامتناهي من قبل أبنائها لوسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف برامجها وتطبيقاتها المُتجددة يومًا بعد يوم، فلقد فرضت هذه الوسائل بشكلٍ أو بآخر سلوكياتٍ على المجتمع ككل، ومن المؤسف أن بعضها يُعد من السُلوكيات السيئة المرفوضة خاصة في مجتمعاتنا العربية، ولا ينكر عاقل حقيقة قضاء الأبناء مُعظم الوقت مع أجهزتهم المحمولة من هواتف ذكية و لاب توب وآيباد وغيرها؛ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة الأمر الذي وصل بهم حد الإدمان عليها وبالتالي أثَّرت بشكلٍ كبير على طبيعة حياتهم وعلى عقولهم وأدمغتهم، حيث يُشير **(Lopez, A. G., & Cuarteros, 2020:)** في دراستهما إلى أنه أحد أبرز تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي هو تأثيرها على السلوكيات بسبب الاستخدام المطول لها بشكل أثَّر على التفاعلات الاجتماعية، ومدة النوم، كما أنها تؤدي إلى نمط حياة خامل، مع قلة النشاط البدني، والتي بدورها يمكن أن تجعل أفراد الأسرة عرضة للأمراض غير المعدية ومشاكل الصحة العقلية. ولأن الأسرة في أي مُجتمع بكافة أفرادها لها أهمية أساسية - **كما ترى (صلاح: 2022م، بتصرُّف)** تتجلى في كونها:

- تمثل الخلية الأولى التي يتكوّن منها أي مجتمع، وهي أساس الاستقرار والشعور بالأمان في الحياة.
- تُعد الإطار العام الذي يُحدّد تصرفات أفرادها التي تعد مرآة للمجتمع أمام الآخرين.
- تُعتبر وحدةً اقتصاديةً، واجتماعيةً، ونفسيةً؛ لما توفّره لأفرادها من مستلزمات الحياة اليومية.
- تمثل وحدةً إحصائية؛ أيّ يُمكن الاستناد إليها لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة والنظام الطبقي.

، فكان من المهم جدًا دراسة هذا الموضوع الحيوي والمُهم، والتطرق إلى تفاصيله بشكلٍ دقيق، لقراءة الواقع الذي آلت إليه الأسرة في ظل التحديَّات التي تواجهها مؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين مع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفرادها، وتقديم التوصيات المُهمة بهذا الشأن.

مُشكلة البحث:

باطلاعنا على الواقع الذي نُعاصره، فإنه ينبغي التسليم التام بأن لوسائل التواصل الاجتماعي نواحٍ إيجابية كثيرة، حيث أصبح الاعتماد عليها في كُل مجالات الحياة أساسيًا، وفي شتى المجالات ، إلاَّ إنه في المقابل أثبتت الكثير من نتائج الدراسات، وآراء الخُبراء، وتجارب أولياء الأمور، والمجتمع ككل أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعاتٍ طويلة والاعتياد على ارتياد مواقعها المختلفة وتطبيقاتها المتعددة في الوقت الراهن أصبح يُمثل عبئًا كبيرًا على جميع أفراد الأسرة سيما الأبناء؛ لما لها من انعكاسات مُباشرة على سلوكياتهم، وطباعهم، ومستواهم التحصيلي، بل وحتى على أخلاقهم، الأمر الذي أدَّى إلى ظهور حالة من الانسحاب الاجتماعي بينهم بشكلٍ واسع ، بالإضافة إلى أن المُشكلة الأكبر – كما ترى الباحثة- تكمن في عدم القدرة على السيطرة على الاستخدام المُفرط لكافة هذه الوسائل، وبالتالي صعوبة الحد من تأثيراتها المُتنامية يومًا بعد يوم على الأبناء تحديدًا. ومن هنا جاءت مُشكلة هذه الدراسة، التي تحاول الإجابة عن التساؤلات البحثية الآتية:

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا من قبل أفراد الأسرة؟

2- ما التحديَّات التي يواجهها أفراد الأسرة في القرن الحادي والعشرين إثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

3- ما التوصيات المُقترحة للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسة الأسرة بصورة إيجابية؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل أفراد الأسرة ومدى انتشارها في بين الفئات العمرية المختلفة بصورة عامة.
2. تحديد أبرز التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ لتمكين النواحي الإيجابية وتعزيزها، والحد من التأثيرات السلبية وعلاجها.
3. تقديم التوصيات المُقترحة لمؤسسة الأسرة وسيما (الوالدين) لاستخدام أفرادها مواقع التواصل الاجتماعي وفق ضوابط ومعايير مُقننة.

أهمية الدراسة:

مما سبق ترى الباحثة بأن **الأهمية** المرجوة من إجراء هذه الدراسة تتمثل في مُساعدة الآباء للوقوف على أهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة بطريقة مُقننة ومدروسة، وفق ضوابط ومعايير يُحددها ولي الأمر بما يخدم الصالح العام للجميع، وذلك بالكشف عن أبرز الجوانب الإيجابية فيها، وكذلك تحديد السلبيات المتعلقة بكثرة استخدامها دون قيد أو مُتابعة، كما تتمثل أهمية هذه الدراسة كذلك في تقديم التوصيات المبنية على أساسٍ علمي تم الاستناد إليه بناءً على نتائجها وكذلك بناءً على نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في ذات الشأن حول التعامل الصحَّي مع هذه التطبيقات قدر الإمكان و تجاوز التحديَّات التي تواجه أفراد الأسرة إثر استخدامها من قبلهم.

حدود الدراسة:

ارتأت هذه الدراسة أن تقتصر مُحدداتها على ما يأتي:

- حدود بشرية / وتتمثل في أفراد الأسرة الذين يمثلون الأب والأم والأبناء فقط.
- حدود زمانية / تم تطبيق الدراسة خلال الفترة 28/أغسطس/ 2022م وحتى 3/سبتمبر/2022م.
- حدود الكترونية / تتمثل في التطبيقات الآتية: الواتساب، الفيسبوك، تويتر، سناب شات، الانستغرام، التيليغرام، تيك توك، أي 7 تطبيقات من وسائل التواصل الاجتماعي، وهي حدود الدراسة التي تتسق وأسئلتها البحثية المطروحة.

مُصطلحات الدراسة:

من أبرز المصطلحات الواردة في هذه الدراسة ما يأتي:

1. مواقع التواصل الاجتماعي:

تُعرَّف وسائل التواصل الاجتماعي Social Media بأنها مجموعة من التطبيقات العالمية، التي يستخدمها الأفراد حول العالم؛ بهدف تحقيق التواصل والتعارف، والسعي نحو الحصول على المعلومات والمعارف والثقافات العامة والمختلفة، من خلال أجهزة الكمبيوتر وعبر شبكة الانترنت الدولية. وكانت بداية الانطلاقة الفعلية لها في العام 1995م مع موقع Classmates.com (بلعيد: 2016).

ويُقصد بمواقع التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة، التطبيقات الالكترونية التي يستخدمها أفراد الأسرة بشكلٍ دائم والمتمثلة في التطبيقات الآتية: الواتساب، الفيسبوك، تويتر، سناب شات، الانستغرام، التيليغرام، تيك توك.

2. مؤسسة الأسرة:

الأسرة في قواميس اللغة هي أهل الرجل وعشيرته، التي يوجد بينها رابط اجتماعي أو أكثر من رابط، كالقرابة أو الزواج أو حتى الاحتضان، فهي تنشأ بالتزاوج بين الرجل والمرأة، ثم إنجاب الأبناء، ومن ثم تربيتهم، وتوفير كافة احتياجاتهم، سواءً كانت مادية أو معنوية، وسط جوٍّ أسري تسوده المَوَدة والرَحمة كما قال تعالى في كتابه العزيز: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[سورة الروم -21].

ويُقصد بالأسرة في هذه الدراسة العائلة التي تمثل نواة المجتمع والتي تتكون من الأب والأم والابن والابنة فقط، ولا نقصد الأسرة الكبيرة التي يندرج تحتها الأعمام والأخوال وأبناءهم وغيرهم.

الدراسات السابقة:

حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مؤسسة الأسرة، وعلى طبيعة العلاقات بين أفرادها، أجريت العديد من الدراسات العربية والعالمية المتخصصة، والتي استهدفت قياس حجم ذلك التأثير والتحديَّات التي تُواجهها، والتعرُّف على النواحي الإيجابية والسلبية لاستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، وفيما يلي استعراضًا لعددٍ من تلك الدراسات باللغتين: العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع هذه الدراسة، حيث سيتم طرحها مُتسلسلة تاريخيًا من الأحدث إلى الأقدم، مع التركيز على الدراسات ذات الصلة الشديدة بنتائج هذه الدراسة، وبعد ذلك سيتم التعقيب عليها كافة. أما ما يتعلق بنتائج هذه الدراسات فقد تمت مواءمتها جميعًا مع نتائج هذه الدراسة وفق أسئلتها البحثية، كما هو واردٌ ادناه.

أولاً- الدراسات العربية:

دراسة (عبُّود:2023). أجرى عبود دراسة بعنوان: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية على عينة من المراهقين في محافظة عجلون بالأردن، وقد أجريت هذه الدراسة بهدف الوقوف على أساليب استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، كما استهدفت الكشف عن أساليب استخدام هذه المواقع بين المراهقين وتحديد الاختلافات في طرق الاستخدام بين الجنسين.

ولتحقيق تلك الأهداف قام الباحث بتصميم استبانة، وتطبيقها على عينة بلغ حجمها (1000) طالبٍ وطالبة ينتسبون إلى (10) مدارس من مدارس محافظة عجلون؛ لدراسة ذلك الأثر، مُستخدمًا المنهج الوصفي، ومُستندًا إلى المتوسطات الحسابية ودرجة التكرار؛ لتحليل استجاباتهم على مُفردات الاستبانة. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الواتساب والفيسبوك والتك توك.. تطبيقات أدَّت إلى إحداث تغييرات جذرية في طبيعة العلاقات بين الأفراد في الأسرة الواحدة.
- غياب لغة الحوار، وظهور العزلة بين الأفراد بشكل كبير مما أدى إلى التفكك الأسري.
- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر والانترنت بصفة عامة أدى إلى تقليص وقت المراهق في التواصل مع العائلة.

أما **(عطيَّة :2022م)** فلقد أجرت دراسة استهدفت التعرف على الأساليب الوالدية لإدارة مخاطرة شبكات التواصل الاجتماعي لتحجيم تأثيرها السلبي على أطفالهم، ولتحقيق ذلك قامت بتصميم استبيان إدارة المخاطر، واستبيان المهارات الحياتية للأطفال، وطبقتَّهم على آباء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 11 سنة، الذين عددهم 255 أبًا يمثلون أفراد العيَّنة، حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية خدمة لأغراض البحث العلمي. ولقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت أهم نتائجه إلى:

1. عدم وجود فروق داله احصائيا بين الآباء في إدارة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.
2. المهارات الاجتماعية في استبيان "المهارات الحياتية للأطفال" قد ارتفعت في الريف عن الحضر، وبالتالي ارتفعت مجموع المهارات الحياتية للأطفال في الريف عن الحضر.

كما أجرت (الخضر:2021م). دراسة بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المُسلمة، وذلك في العام 2021، ولقد استهدفت هذه الدراسة " التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي، والآثار المترتبة على الأسرة المسلمة نتيجة لتعرض أفرادها لهذه الوسائل، كما استهدفت التعرف على الطرق والأساليب التي يجب إتباعها للحد من الآثار السالبة لهذه الوسائل"، ولتحقيق ذلك فقد قامت الباحثة بتصميم استبانة، تم توزيعها على أفراد العينة التي بلغ عددها (100) فردًا؛ لمعرفة آرائهم حول ذلك. وقد اتبَّعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي، وبتحليل استجابات العينة، أسفرت نتائج دراستها عن الآتي:

- للأسرة دور مهم في غرس الأخلاق والقيم الفضيلة لرفعة المجتمعات.
- 87% من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي
- التعرُّض المستدام لوسائل التواصل الاجتماعي له آثار سلبية كبيرة على أفراد الأسرة.
- التربية السليمة تبدأ من مرحلة الطفولة

ولقد أجرت (الناصر: 2019م). دراسة بعنوان تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض، للتعرف على دور تلك الوسائل وتأثيرها على الطلبة، بالإضافة إلى التعرف على الواقع

الفعلي لاستخدام تلك الوسائل، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتصميم استبانة وتوزيعها على أفراد العينة التي بلغ عددها النهائي (315) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة السعودية الالكترونية، واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت النتائج البحثية لهذه الدراسة إلى أن:

- الواقع الفعلي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة جاء بدرجة كبيرة جدًا.
- أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا هو الواتساب بنسبة 98.7%.
- وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر كبير على الحياة الاجتماعية وأن أثرها على العلاقات الأسرية منخفض.

ثانيًا / الدراسات الأجنبية:

دراسة **(Tas: 2023).** أجرى " Tas " دراسة حول إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الحياة الأسرية، حيث قام بتطبيق مقياس إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، ومقياس النبذ الاجتماعي، ومقياس الرضا عن الحياة الأسرية لجمع بيانات الدراسة على عينة بلغ عددها 456 طالبًا وطالبة يدرسون في المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم بين 14 – 16 سنة. وباستخدام الأساليب الإحصائية من حزمة برامج SPSS 25 وحزمة برامج PROCESS توصَّل الباحث إلى عددٍ من النتائج من أهمها:

- تجاهل أولياء الأمور للمراهقين في الأسرة الواحدة أدَّى إلى إدمانهم لمواقع التواصل الاجتماعي.
- إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أسهم بشكل كبير في عدم رضاهم عن الحياة الأسرية التي يعيشون فيها.
- هناك تعامل سلبي وغير مقبول من قبل المراهقين مع مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أجرى **(Olpin & Crandall: 2023م)** دراسة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صحة الأسرة. حيث قاموا باختيار عينة تتكون من 482 شريكًا من الجنسين يمثلون آباءً وأمهات لأطفال تتراوح أعمارهم بين 3 – 13 عامًا، طبقوا عليهم مقاييس الصحة العقلية لاختبار ذلك. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى الآتي:

- إن أفراد الأسرة الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي من اجل الحصول على المعلومات حققوا درجات اعلى من الأسر التي لم تستخدمها في التمتُّع بصحة عقلية جيدة.
- تحديد علاقة زمنية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين حفاظًا على صحة الأسرة.
- الاستنفاع من وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الموارد الصحية التي ترفع من رفاهية الأسرة الواحدة.

أمَّا (Purboningsih& others: 2023). فقد أجروا دراسة في إندونيسيا استهدفت قياس كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين الإندونيسيين الذين تتراوح أعمارهم بين 12-15 عاما وتأثيرها على أولياء الأمور كذلك. حيث قام الباحثون بإجراء ثماني مناقشات جماعية، وكذلك ثماني مقابلات منظمة مع عين البحث التي بلغ عددها 30 مراهقًا اندونيسيًا و15 أبًا. وبالتحليل الموضوعي لبيانات البحث النوعية كشفت النتائج عن الآتي:

- إن كل من المراهقين وأولياء المور يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للأنشطة الترفيهية والمتعة.
- المراهقين أكثر مهارة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الآباء.
- تشكل وسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا لعدد من المخاطر الاجتماعية والعاطفية والمعلوماتية للأبناء.

ولقد أجرى **(Drouin &Toscos: 2020)** دراسة في الولايات المُتحدة الأمريكية دراسة حول استخدام الآباء والأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على أفراد الأسرة جميعًا، سيما في فترة جائحة كورنا، التي كان استخدام هذه الوسائل فيها واضح بشكل كبير، حيث اختاروا عينة تتكون من 260 فردًا يمثلون أسرًا مترابطة ولديهم أبناء مراهقون تتراوح أعمارهم بين 13 - 18 سنة، وبتطبيق الأدوات البحثية على أفراد العينة كشفت النتائج عن الآتي:

- انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة جميعًا بشكلٍ كبير جدًا وهذا الأمر أثار ذُعر الآباء على أبنائهم.
- صدور سلوكيات خاطئة من قبل الأبناء بسبب الإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ مُفرط.

وفي ضوء ذلك أوصى بضرورة القيام بإعداد حملات توعوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ مدروس ومُقنن؛ لحماية أفراد الأسرة من أيَّة أمراض نفسية قد يتعرض لها أفرادها إثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة بلغتيها العربية والأجنبية نجد أن هُناك شبه اتفاق بينها جميًعا فيما يتعلق بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة وعلى طبيعة العلاقات فيما بينهم، وهذه الدراسة قد أكدَّت نتائجها أيضًا على ما ذُكر، وتتفق مع الدراسات السابقة في بعض الجوانب وتختلف في البعض أما أوجه الاتفاق العامة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة فتتمثل في:

- اعتماد المنهج الوصفي لدراسة هذه الظاهرة وحجم تأثيرها على أفراد الأسرة.
- استخدام الاستبانة كأداة بحثية لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة.
- اختيار المتوسط الحسابي ودرجة التكرار كأساليب إحصائية لتحليل النتائج في ضوئها.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة **(عبُّود:2023)** في ان وسائل التواصل الاجتماعي قد أدَّت فعليًا إلى تقليص لغة الحوار والتواصل المباشر بين أفراد الأسرة الواحدة في المكان الواحد، وأن هذه العُزلة الداخلية قد أدت إلى تحقيق العزلة عن المجتمع الخارجي، بما يؤدي بكل أسف إلى تحقيق التفكك الأسري أولاً، ومن ثم المجتمعي.

وكذلك اتفقت مع دراسة **(Olpin & Crandall: 2023م)** في أن هناك فجوة رقمية بين الآباء والأبناء، وأن الأبناء في الأسرة أكثر مهارة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من الآباء.

كما تؤكد نتائج هذه الدراسة ما ذكره **(Tas: 2023)** في دراسته على أن الأبناء أصبح لديهم إدمان فعلي لمواقع التواصل الاجتماعي، وأن هذا الإدمان جعلهم يعيشون حياة افتراضية بعيدة تمامًا عن الواقع، وهذا من أخطر التحديات التي يواجهها الآباء على مستوى دول العالم.

وكذلك هناك اتفاق كبير بين نتائج هذه الدراسة ودراسة **(الخضر:2021م)** في التأكيد على أن الأسرة هي المصدر الأساسي في غرس الأخلاق وتربية الأفراد على القيم الفضيلة، وفي أن جميع أفراد الأسرة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدرجة عالية جدًا، وأن كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون ضوابط من قبل أولياء الأمور سوف تؤدي إلى عواقب سيئة فيما بعد على الأبناء.

كما تتفق هذه الدراسة مع دراسة **(Drouin &Toscos: 2020)** في أن الاستخدام اليومي والمستمر لمواقع التواصل الاجتماعي قد أدى بهم إلى إدمان هذه المواقع بشكل يدعو إلى القلق وضرورة تقنين ساعات استخدامهم لها ومراقبتهم للمواقع التي يدخل إليها الأبناء بصفة دائمة.

كما ان هذه الدراسة اتفقت مع دراسة **(الناصر: 2019م)** في أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل أفراد الأسرة هو تطبيق الواتساب، وقد اختلفت عنها في كون دراسة الناصر أشارت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرها منخفض على أفراد الأسرة، بخلاف ما أشارت إليه جميع الدراسات المذكورة العربية والأجنبية.

مواد البحث وطرائقه:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وبهدفِ إثراء المكتبة العربية بالمزيد من الدراسات المتعلقة بهذا الشأن، فلقد ارتأت الباحثة اتبَّاع **المنهج الوصفي**، الذي يعتمد على وصف الظاهرة وجمع البيانات الخاصة بها، ولأجل ذلك فقد تم تصميم استبانة مكوَّنة من 24 سؤالًا مُغلقًا، موزَّعة على ثلاثة محاور أساسية هي:

- استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، وقد خُصصت له (5) عبارات.
- إيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد خُصصت له (9) عبارات.
- سلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد خُصصت له (10) عبارات

كما أضافت سؤالاً مفتوحًا عقب كل محور حتى يتمكن أفراد العينة من إضافة أية عبارات أخرى يرون بأنها تخدم البحث ولم يرد ذكرها في الاستبانة. وللتحقق **من صدق الأداة**، فقد قامت الباحثة بتوزيعها على عينة من المحكمين بلغ عددهم عشرون (20) محكمًا يوضح فئاتهم الجدول الآتي:

جدول (1) يوضح فئات المحكِّمين للاستبانة

م	الفئة	العدد
1	**الأكاديميون في الجامعات المختلفة**	**9**
2	**ذوو الاختصاص بوزارة التربية والتعليم**	**7**
3	**فئات تربوية أخرى**	**4**
	الإجمالي	**20 محكَّمًا**

وبعد الانتهاء من إجراءات قياس **صدق الأداة البحثية** من قبل المحكِّمين، قامت الباحثة بإعداد الصورة النهائية للاستبانة، حيث أبدى المحكمون بعض الملاحظات المُهمة لتجويد الأداة؛ وتحقيق هدفها البحثي المنشود، وقامت الباحثة بإدخال هذه التعديلات عليها، حتى وصلت إلى الصورة النهائية لها، ثم قامت الباحثة فيما بعد باستخدام نماذج

(google)؛ لإنشاء رابط الكتروني [1] مُتضمنًا لعبارات الاستبانة، ومن ثم تمَّ توزيعها من خلال مواقع التواصل الآتية: (الواتساب، تويتر، والفيسبوك)؛ الأكثر استخدامًا من قبل الباحثة؛ لتعرف مرئيات أفراد الأسرة (الأب، الأم، الابن، الابنة) حول أبرز الإيجابيات المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وكذلك التحديَّات، ولقد طُلب منهم إعادة نشره وتوزيعه على المُستهدفين به من المحيطين بهم في مجال العمل والحياة؛ لحصر أكبر عدد من أفراد العينة لهذا البحث. حيث بلغ عدد الاستجابات عنه (238) فردًا أصبحوا يمثلون **عينة الدراسة**، وهم الذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، يمثلون الجنسيَّات العربية التي يوضحها **الجدول (2) الآتي**:

جدول (2) توزيع الجنسيات التي اشتملت عليها أفراد البحث عينة الدراسة

الدولة	المملكة الأردنية الهاشمية	الإمارات العربية المتحدة	مملكة البحرين	الجمهورية التونسية	المملكة العربية السعودية	جمهورية السودان	الجمهورية العربية السورية	سلطنة عُمان	دولة قطر	دولة الكويت	جمهورية مصر العربية	الجمهورية اليمنية
العدد	2	2	2	2	10	7	5	186	1	2	17	2
الإجمالي	238 فردًا											

وقد تم فتح المجال لتأدية هذا الاستبيان لمُدَّة أسبوع، اعتبارًا من يوم الأحد الموافق 28 أغسطس 2022م، حتى نهاية يوم السبت الموافق 3 سبتمبر 2022م.

مُتغيرات البحث وإجراءات الدراسة:

لتعرُّف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مؤسسة الأسرة، وعلى طبيعة العلاقات بين أفرادها حددت الباحثة عدداً من المتغيرات رغبةً في تناولها بالدراسة والتحليل وفيما يلي توصيفٌ لذلك.

- **أولاً- مُتغير النوع (ذكر أو أنثى):**

حيث تم توزيع الاستبانة مُستهدفًة الذكور والإناث على حدٍ سواء، ويمثلِّهم الشكل (1) الآتي:

شكل (1) نسبة التوزيع أفراد العينة وفق النوع

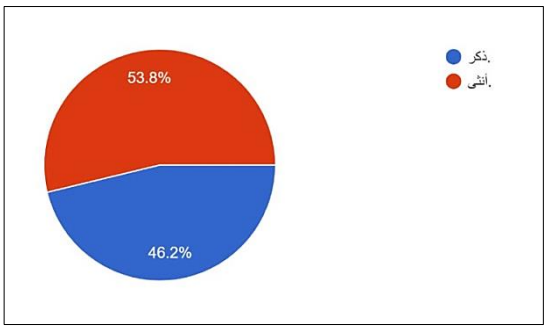

جاءت استجابات أفراد العينة من النساء (الأمهات) أكثر من فئة الذكور (الآباء) بنسبة 53.8%، مقابل 46.2% من عينة الذكور، ولعل ذلك يُعزى إلى أنه كما يُقال "تقوم البيوت على الأمهات"، لذا فهنَّ الأكثر تأثُّرًا بالنتائج التي تترتب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي داخل المنزل من قبل أفراد الأسرة، وهنَّ من يسعينَّ نحو الحفاظ على هذا الكيان من أيَّة عناصر خارجية قد تضُّر به؛ لذا كان تفاعلهم مع موضوع الدراسة أكبر.

- **ثانيًا- متغير الحالة الاجتماعية:**

وتقصد الباحثة بالحالة الاجتماعية كما صنفتها الدراسة الفئات الآتية:

- متزوج / متزوجة.. ولديهم أبناء
- متزوج / متزوجة وليس لديهم أبناء
- أعزَب.

والشكل (2) التالي يوضح نسبة استجابة هذه الفئات على عبارات الاستبانة:

(1) . رابط الاستبيان الذي تم توزيعه على أفراد العينة (https://forms.gle/Lp15AtdWxUL5GwSm7).

شكل (2) نسبة توزيع أفراد العينة وفق الحالة الاجتماعية

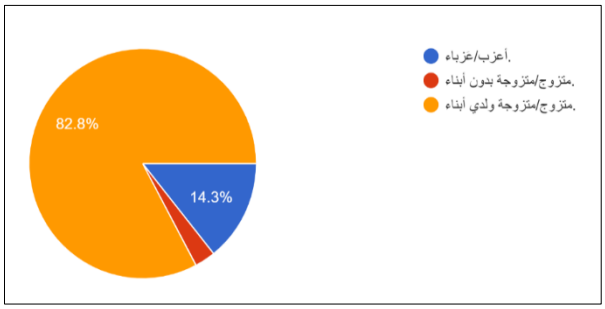

إذ شارك في الاستبيان 82.8% فردًا يندرجون تحت مُتغير متزوج ولديه أبناء، مقابل 14.3% متزوجين بدون أبناء، والنسبة المتبقية 2.9% تمثل الفئة العزّاب. وهذه النسبة العالية من استجابات الآباء أو الأمهات المتزوجون ولديهم أبناء تُعزز مشكلة هذه الدراسة بشكل قوي جدًا، فهي معنية في المقام الأوّل بمؤسسة الأسرة، لذا فإن الاستجابات على الاستبيان الذي تم تصميمه لتجميع بيانات هذه الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها تُعتبر قائمة على استجاباتٍ حقيقية من أفراد الأسرة، بما يعني صدق مؤشرات الدراسة ونتائجها العلمية.

- **ثالثًا – مُتغير الفئة العُمرية:**

شكل (3) نسبة توزيع أفراد العينة وفق مُتغير العُمر

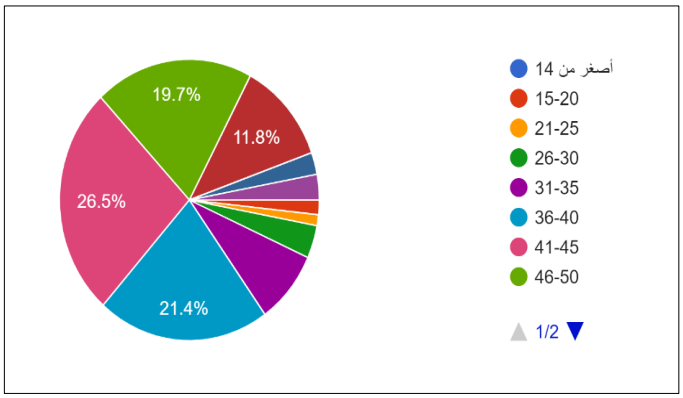

ناقشت هذه الدراسة مُتغير العُمر تحديدًا كمؤشر علمي في المبحث المتعلق بترتيب مواقع التواصل الاجتماعي حسب الأهمية والاستخدام. ولقد كان هناك تفاوت يتعلق بالعُمر في الاستجابة من قبل العينة، إلا أنه حسب الشكل (3) نجد أن أكثر الفئات مُشاركة في الاستبيان، واولته اهتمامها في الإسهام العلمي، هي التي تتراوح في الأعمار بين 30 إلى 50 سنة، وهذا يؤكد -إلى حدٍ ما- حرص أفراد العينة من المفحوصين على المشاركة في تقديم آرائهم ووجهة نظرهم في عبارات الاستبيان؛ لأن العُمر المذكور هو الذي يبدأ فيه الفرد بالمسؤولية الأسرية المبنية على الزواج وتكوين الأسرة وتربية الأبناء، بالتالي جاءت المؤشرات مُحققة وداعمة لمشكلة الدراسة المتعلقة بمؤسسة الأسرة، وأن هذا النوع من المشكلات والقضايا المجتمعية ينبغي فعليًا أن يأخذ حقه أكثر من الدراسة والتحليل.

- **رابعًا- مُتغير الانتساب للأسرة.**

ويُقصد بالانتساب إلى الأسرة، أي إذا كان الفرد يمثل (الأب، أو الأم، او الابن، او الابنة. وتتمثل نتائجه في **الشكل (4)** التالي:

شكل (4) نسبة توزيع أفراد العينة وفق مُتغير الانتساب للأسرة

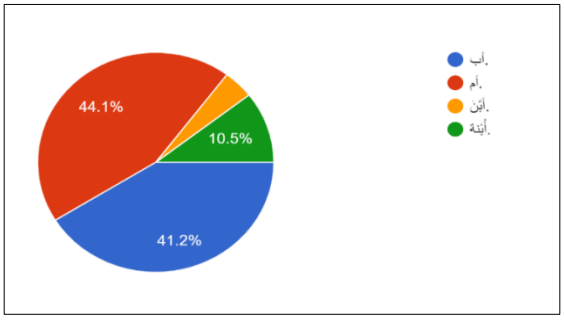

ولقد وجدت الباحثة بان الأمهات من النساء كُنَّ الأكثر حرصًا على المشاركة في هذه الدراسة المهمة بنسبة 44.1%، للأسباب التي ذكرناها في متغير النوع (ذكر وأنثى)، يليهن الآباء، ثم البنات، وأخيرًا الأبناء.

النتائج ومناقشتها:

بعد الانتهاء من التطبيق وحصر الاستجابات، فيما يلي استعراض لأبرز النتائج التي توصلت إليها كُل على حدة.

أولا- فيما يتعلق بالسؤال الأوّل والذي ينص على:

- ما مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا من قبل أفراد الأسرة؟

قامت هذه الدراسة بطرحِ تساؤلٍ على أفراد العينة، يتطلَّب منهم ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي الشائعة والمعروفة عالميا حسب استخدامهم الشخصي لها في نطاق الأسرة، وقد جاءت النتائج على النحو الذي يوضِّحه **الشكل (5) التالي**:

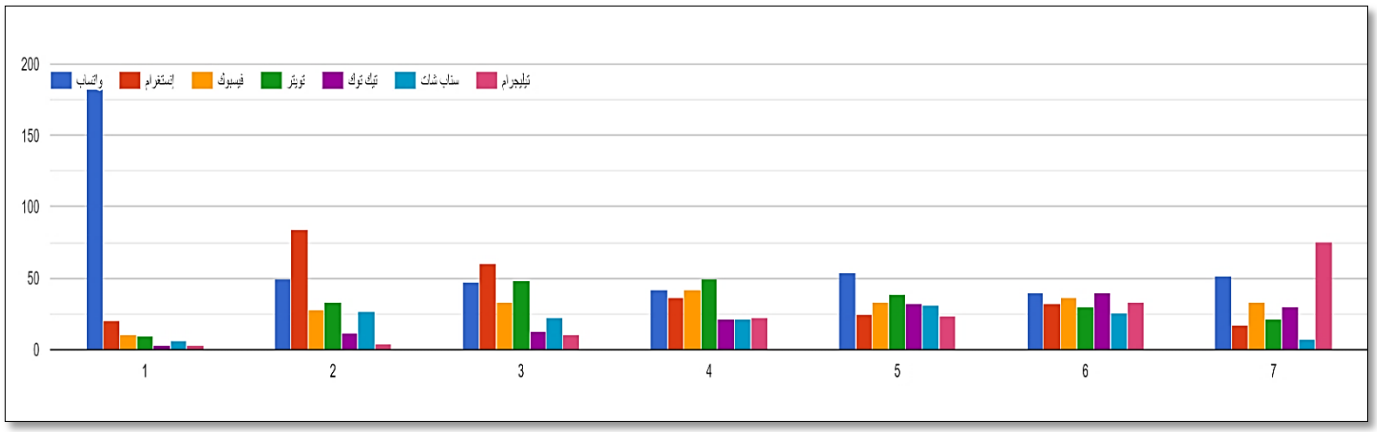

شكل (5) يوضِّح ترتيب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة

وفيما يلي **جدول (3)** يوضح درجة التكرار بين **أفراد العينة** لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (3) يوضح درجات التكرار بين أفراد عينة الدراسة [2] لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

م	واتساب	انستغرام	فيسبوك	تويتر	تيك توك	سناب شات	تيليغرام
1	183	21	11	10	3	7	3
2	50	84	28	33	12	27	4
3	47	61	34	49	13	23	11
4	42	37	42	50	22	22	23
5	54	25	33	39	32	31	24
6	40	32	37	30	40	26	33
7	52	17	33	22	30	8	76

وبقراءة درجة التكرارات المذكورة في الجدول (3) أعلاه، يتضح لنا، بأن عينة البحث أظهرت الاستجابات الآتية في ترتيب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فجاءت على النحول الموضح في **الجدول(4)** التالي:

جدول (4) يوضح ترتيب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد العينة

التطبيق	درجة التكرار	الترتيب
واتساب	183	1
انستغرام	84	2
فيسبوك	42	5
تويتر	50	4
تيك توك	40	6
سناب شات	31	7
تيليجرام	76	3

وفيما يأتي توضيحٌ لذلك.

(2) . مجموع أفراد العينة = 238 فردًا.

1- تطبيق الواتساب:

يُعرَّف تطبيق الواتساب بأنه تطبيق للمحادثات الفورية، يتم استخدامه من قبل مجموعة من الأفراد، بمحادثات مُشفَّرة، وكانت البداية الفعلية لاستخدام هذا التطبيق في العام 2009م من قِبل كلّ من بريان أكتون وجان كوم اللَذين كانا موظفين سابقين لدى شركة ياهو، ولقد صدر التطبيق أوّل مرّة في متجر تطبيقات هواتف آيفون في شهر آب لعام 2010م، كما يُشير تاريخ استخدام الواتساب في المواقع الالكترونية **(العقلة: 2022).**

تُشير نتائج هذه الدراسة –الموضحة في الجدول (3) أعلاه-، إلى أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا من قبل أفراد العينة، وبشكل يومي، وشبه دائم هو **"الواتساب"**، إذ أفاد(183) مفحوصًا من أصل العدد الإجمالي للعينة (238) أي ما نسبته 76.8% بأنهم يعتمدون على الواتس في كل أمورهم تقريبًا، داخل الأسرة، وحتى على صعيد العمل، إذ يتبادلون من خلاله أحاديثهم وأخبارهم الحياتية اليومية، ويشتركون في جروباتٍ متعددة بعضها للعائلة، وبعضها لفِرق العَمل والمؤسسات الحكومية، وأكدوا جميعهم بلا استثناء بأنهم أصبحوا شبه مُدمنين لهذا التطبيق، وهذه نتيجة متوقعة؛ إذ يستخدم ما يُقارب 2 مليار شخص حول العالم، هذا البرنامج شهريًا وفق آخر الإحصائيات، كما انها تتفق مع دراسة (الناصر: 2019) وورد مناقشتها في الدراسات السابقة.

2- تطبيق الانستغرام:

هو تطبيق الكتروني، أنشئ لأوّل مرة في أكتوبر 2010 من قبل "كيفن سيستروم"، و"مايك كرايغر"، وأطلقت نُسخته لهواتف الأندرويد في أكتوبر 2016، ويقوم فيه المُشاركون برفع الوسائط المتعددة من صور ومقاطع فيديو؛ ليُتاح الاطلاع عليها والاستفادة منها من قبل العامة.

وقد حصل على المرتبة الثانية بين قوائم التطبيقات التي يستخدمها أفراد عينة هذه الدراسة، حيث حصل على درجة تكرار بلغت 84 درجة بين أفراد المفحوصين أي ما نسبته 35.2% من حيث الأهمية في المتابعة اليومية والاستخدام بعد الواتساب؛ وذلك لأنهم – كما أشاروا- يشعرون بالمُتعة في تصفح الحسابات المختلفة فيه، الشخصية منها، أو الموثَّقة للمشاهير، أو المواقع الإخبارية، ومتابعة المحتوى الذي يطرحونه، بالإضافة إلى التسوُّق الالكتروني.

3- التيليغرام:

حصل تطبيق التيليغرام على درجة تكرار بلغت 76 من بين استجابات أفراد العينة، إذ قالوا بأنهم يميلون إلى استخدام التيليغرام عن غيره، وأن بعضهم فضَّله عن استخدام الواتساب نفسه، سيما في عملية التعليم الالكتروني؛ لما يتمتع به من مزايا تفوق الواتساب ومنها خاصية مكالمات الفيديو، التي لا تزال غير مُتاحة على تطبيق الواتساب في بعض دول العالم إلاَّ ببعض البرامج المُساعدة، وكذلك نظرًا لكونه من التطبيقات السهلة، المنخفضة التكاليف في تحميل البيانات عبر شبكات الجيل الرابع G4، كما إنه يسمح بإرسال ملفات من خلاله مهما كان حجمها، على العكس من الواتساب، الذي يشترط حجمًا مُحددًا وصغيرًا جدًا، بالإضافة إلى سرعته، وتوفُّر عنصري السريَّة والأمان.

4- تطبيق تويتر:

تأسس موقع تويتر -كما يُشير موقع الويكيبيديا- في مارس 2006، من قبل "جاك دورسي"، و"نوح غلاس"، و"بيز ستون"، و"إيفان ويليامز"، وكغيره من التطبيقات يحظى اليوم باستخدام يتجاوز الملايين من المُغرّدين.

وقد حصل على درجة تكرار بمقدار (50) درجة من بين استجابات أفراد العينة، الذين اختاروا تويتر كتطبيق يأتي في المستوى الرابع من بين بقية التطبيقات من حيث الاستخدام اليومي، وكانت الفئة العُمرية من 36-45 سنة، هي الأكثر اختيارًا له؛ وترى الباحثة أن ذلك يرجع إلى النُضج الفكري الذي يتميَّز به أصحاب هذا المرحلة، لأن تطبيق تويتر يعتبره البعض كالمدوّنة الصغيرة، التي يستطيع خلالها التغريد عن أفكاره وآرائه، بما يقرب 280 حرفًا تقريبًا للتغريدة الواحدة قابلة للزيادة والتعديل كما تمَّ الإعلان عن ذلك مؤخرًا.

وتشير الإحصائيات الدورية إلى أن عدد مُستخدمي التويتر حول العالم يتجاوز المليون مُستخدم، ينشرون أكثر من 340 مليون تغريدة يوميًا، وبذلك احتل موقع تويتر مرتبةً عالية بين أكثر 10 مواقع حول العالم زيارة بشكل يومي. وقد أفادت تويتر لحظة كتابة هذا البحث، بأنه أضاف خاصية جديدة إلى خصائصه، وهي إمكانية تعديل التغريدة خلال أول 30 دقيقة من نشرها، مع توثيق ذلك، حتى يكون هناك نوع من الضوابط في عملية تحرير التغريدات ونشرها. [(3)]

5- تطبيق الفيسبوك:

جاء استخدام تطبيق الفيسبوك في المرتبة الخامسة من حيث استخدام من قبل أفراد العينة. حيث منحه المفحوصين درجة تكرار 42 درجة.

(3) . قناة MBC، نشرة أخبار العاشرة مساءً بتوقيت سلطنة عمان، الأحد، 4 سبتمبر 2022م.

فلا أحد يُنكر تأثير الفيسبوك في قدرته حتى على توجيه السياسات العامة للدولة أحيانًا، بالإضافة إلى المزايا الأخرى التي يتشارك فيها مع وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى -من وجهة نظرهم- فثورة 30 يونيو المصرية الأخيرة انطلقت من خلال تجمع افتراضي بدأ بين مُستخدمي الفيسبوك. فقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي للشباب المُشاركة السياسية على مستوى الدولة، وهذا شيء لم يكن مُتاحًا من قبل بهذه الحُريَّة، وليس في دولنا العربية فحسب، ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **(Matthes: 2022)** التي أكدت هذه النتيجة أيضًا.

كما أكد أفراد عينة هذه الدراسة ودراساتٍ أخرى مُماثلة، بأن الفيسبوك له تأثيرٍ طاغٍ في معالجة القضايا الاجتماعية، من خلال الصفحات التي تفتح عبر التطبيق، والذي يتم فيه اشتراك العديد من المستخدمين، وفيها يبدأ النقاش الفاعل والبنَّاء بغض النظر عن جنسك أو لونك أو نوعك أو شهادتك؛ لأن الفيسبوك على وجه التحديد من بين التطبيقات الأخرى تكوِّن فيه صداقات يتناسبون مع ميولك وعقلك واتجاهاتك إلى حدٍ ما، فلا معايير ولا قيود للاشتراك. وقد أشار **("جو وتينج" Joo, T. M., & Teng :2017)** في دراستهما حول تأثير الفيسبوك وقالا بأنه أداة اتصال جيدة يمكنها تحقيق التقارب بين أفراد الأسرة، وأن تأثير الـ FB إيجابي على أفراد الأسرة؛ إذ سوف يساعد على بناء مجتمع أفضل ومتناسق، وعليه يجب تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة وهذا التطبيق، وهي تتعارض مع دراسة **(Kolhar, M., Kazi, R. N. A., & Alameen :2021)**، الذين يرون بأن استخدام الفيسبوك يؤدي غالبًا إلى سوء فهم أفراد الأسرة لبعضهم البعض، وان التواصل بينهم ينبغي أن يكون مباشرًا.

6- تطبيق التيك توك:

يقول **(نور:2022)** عن تطبيق التيك توك أنَّه عبارة عن تطبيق يعتمد على تسجيل فيديوهات قصيرة مدتها لا تتراوح بين 15 ثانية إلى 25 ثانية، يمكن لأي شخص تسجيل هذه الفيديوهات بكاميرا الهاتف الخاصة به. ثم يقوم التطبيق بترويج هذه الفيديوهات إلى المستخدمين الآخرين الذين يتابعون هذا الشخص، أو باستخدام الخوارزميات الخاصة بالتطبيق.

ولقد حصل هذا التطبيق على درجة تكرار بمقدار (40) درجة بين عينة البحث، وجاء في المرتبة السادسة، بعد التطبيقات المذكورة أعلاه، وترى الباحثة أن ذلك قد يُعزى إلى أن الفئة العمرية التي تجاوبت بشكل أكثر مع الاستبيان المخصص لهذه الدراسة تتراوح في العُمر بين 36-46 سنة، والتي فضَّلت المواقع الأخرى كتويتر والفيسبوك عليه؛ لأنها أكثر ميلًا للقراء ومتابعة الأخبار العالمية، وأقل تفاعلًا مع فكرة تسجيل مقاطع فيديو تعتمد على تحريك الشفاه مع صوت لأغنية معينة، أو مقطع مُسجل من فيلم معين أو لشخص مشهور. بما لا ينفي على الإطلاق أنه يتربع على عرش مواقع التواصل الاجتماعي في المرحلة العُمرية الأصغر المتراوحة بين سِن 10-30 سنة، كما لاحظنا في استجابات أفراد البحث، وبما نراه من واقع مُحيط بنا؛ لأن به شيئًا من استخدام عناصر الذكاء الاصطناعي التي يعتمد عليها هذا الجيل الصغير بدرجة مهارة عالية جدًا، كما أن محتواه يلامس جدًا ما يطلبه المراهقون ويوافق ميولهم ورغباتهم الشخصية.

7- تطبيق السناب شات:

السناب شات -كما ترى هذه الدراسة- أصبح العين الثالثة للإنسان، وأصبح بمثابة كاميرا فيديو مفتوحة طوال اليوم على حياتنا، فأصبح تبادلنا لتفاصيل تحرُّكاتنا من الصباح الباكر وحتى نهاية اليوم بمثابة نشرة الأخبار التي نقدمها للآخرين مجانًا، وهذا من الأمور المُزعجة جدًا لبعض الأُسر. وإن كان ما يفوق عن الـ100 مليون مستخدم وأكثر يستخدمون هذا التطبيق، إلا أن البعض بدأ يتنَّبه إلى مسألة أنه ينبغي أن نكون أكثر حرصًا ووعيًا في انتقاء ما ينبغي أن ننشره للآخرين، وما ينبغي الحفاظ على سريَّته، لذلك أصبحت الكثير من البيوت مكشوفة، والكثير من الأسرار مُتداولة، بل أن بعض المشاهير فتح عليهم هذا التطبيق أبوابًا لجني الأموال بمنتهى السهولة ودون كدٍّ أو عناء، وأصبحوا يستخدمون هذا التطبيق بطريقة غير مقبولة ، والمؤسف أكثر أن المراهقين تحديدًا يقومون بتقليدهم في كُل صغيرة وكبيرة، وأصبحوا في نظرهم هم الأنموذج IDOL الذي ينبغي الاقتداء به، وهذا يُشكل عبئًا على ولي الأمر في الأسرة ، ولذلك حصل هذا التطبيق على آخر مرتبة في درجات الاستخدام كوسيلة تواصل اجتماعي، بدرجة تكرار 31 درجة فقط، من أصل 238 فردًا.

ثانيًا- ما يتعلق بالسؤال الثاني في الدراسة، والذي ينص على:

- ما التحديَّات التي يواجهها أفراد الأسرة في القرن الحادي والعشرين إثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

ينبغي أن نعترف بأن المُحرك الأساسي لحياتنا اليوم هو مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت بكل تطبيقاتها مؤثرة في حياتنا بشكل كبيرة، بل أصبحت تتدخل في تربية أبنائنا كما يرى أولياء الأمور، وتوجيه سلوكياتهم، ولمَّا كان الوضع كذلك، حاولت هذه الدراسة -بالاستعانة بأولياء الأمور- الذين يمثلون مؤسسة الأسرة في المجتمعات العربية المختلفة، للوقوف على أبرز الإيجابيات ومن ثمَّ التحديات والصعوبات التي تُميِّز وسائل التواصل الاجتماعي عن غيرها من التطبيقات الالكترونية، وفيما يلي استعراضاً لتلك النتائج ومناقشتها.

أولاً- إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة:

كشفت نتائج الدراسة الحالية، عن العديد من الإيجابيات التي عززت سبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل كُل أفراد الأسرة في المجتمعات العربية وفق ما شمل هذا البحث من محددات تتعلق بالدول التي وصلها الاستبيان الخاص بها، وقام عدد من مواطنيها مشكورين بالإجابة عنه. وحقيقة أن هذه الإيجابيات تؤكد تمامًا أهمية المشكلة التي تم تناولها، وأهمية البُعد الذي يتعلق بقضايا الأسرة، وطبيعة العلاقة التي ينبغي أن تكون بين أطرافها.

ومع ما أشارت إليه الدراسات التي أجريت حول العالم للوقوف على واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فإن هذه الدراسة قد ركزَّت بشكلٍ خاص على مؤسسة الأسرة بنظامها المكوَّن والمعلوم للجميع من: (الأب والأم والأبناء)، وارتأت أن تناقش معهم كمُستهدفين أبرز ما يجذبهم نحو التوظيف الفعلي والكُلي واليومي لمواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم وداخل جدران المنزل الواحد، ولقد جاءت أبرز الإيجابيات كما كشفت عنها استجابات أفراد العينة مُرتَّبة وفق النسب المئوية المحددة للمقياس الثلاثي الذي تم اعتماده لعبارات الاستبانة كما هي موضحة في الجدول (5) التالي:

جدول (5) يوضح نتائج استجابات أفراد العينة حول إيجابيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

م	مفردات الاستبانة	النسبة المئوية		
		عالية	متوسطة	ضعيفة
1	يحاول أفراد الأسرة حل بعض المُشكلات الأسريَّة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	8.80%	28.60%	62.60%
2	يستعين بعض أفراد أسرتي بوسائل التواصل الاجتماعي لإنجاز فروضهم المدرسية.	30.30%	41.20%	28.60%
3	تُطوِّر وسائل التواصل الاجتماعي من مهارات أيٍ من أفراد الأسرة ليُصبح صانع محتوى رقمي.	19.70%	52.90%	27.30%
4	تُعزز وسائل التواصل الاجتماعي مهارات التفكير العُليا لدى أفراد الأسرة.	19.30%	57.60%	23.10%
5	تنتقل عبر وسائل التواصل الاجتماعي التفاصيل المهمة والأخبار العاجلة في العالم بدِّقة تامة.	36.10%	49.20%	14.70%
6	تخفف وسائل التواصل الاجتماعي من مشاعر الكبت لدى أفراد الأسرة.	23.10%	50.80%	26.10%
7	تنشئ وسائل التواصل الاجتماعي جيلًا قادرًا على مواجهة تحديات الحياة وسوق العمل.	18.10%	52.10%	29.80%
8	تنمي وسائل التواصل الاجتماعي مهارات الذكاء الاصطناعي لدى الأبناء.	31.10%	51.30%	17.60%
9	تحقق وسائل التواصل الاجتماعي رؤى الدول المستقبلية من خلال الاستخدام الأمثل لها.	26.10%	57.10%	16.80%

إذ ارتأى:

- 36.1% من أفراد العينة أن أهم إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة إليهم تتمركز حول كونها المصدر الأوَّل لهم في تناقل الأخبار المهمة والعاجلة حول العالم. وهذه حقيقة أكدتها كذلك الدراسات السابقة كدراسة (Olpin & Crandall : 2023م).
- 31.1% من المفحوصين أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد أبناءهم في تنمية مهاراتهم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وهي من أساسيات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، ومتطلبات رؤية 2040 في سلطنة عُمان، وكذلك رؤية 2030 في المملكة العربية السعودية.
- 30.3% من أفراد العينة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تُساعد أبناءهم كثيرًا في حل فروضهم المدرسية، وواجباتهم اليومية، وهذا ما يؤكد ما ذكرناه سابقًا: بأنها أصبحت وسيلة تعليمية مُساندة للنظام التعليمي في الدول كافة.
- 26.1% من أفراد العينة، أن مواقع التواصل الاجتماعي بما تشتمل عليه، وبما يُطرح فيها من نقاشات، وبما يتم تداوله من أخبار ومعلومات ومعارف وتوجُّهات تُحقق طموحات الدول المُستقبلية نحو التنمية المُستدامة شريطة استخدامها بصورة جيدة.
- 23.1 % من أفراد العينة بأن هذه المواقع تساعدهم جميعًا كأُسَر في تخفيف الكبت النفسي، والكتمان، وأنها تساعدهم في التعرف على أصدقاء افتراضيين، بما يُتيح لهم التحدث إليهم دون تردد، أو دون خوف في كشف أسرارهم الخاصة، وهذا نراه أمر صحي جدًا؛ حفاظًا على الحالة النفسية للأسرة ومحققًا للمتعة لهم، واتفقت مع هذه النتيجة دراسة (Purboningsih& others: 2023).

- 19.7% من أفراد العينة بأن وسائل التواصل الاجتماعي تنمي مهارات أبناءهم، وتساعدهم في صناعة مُحتوى رقمي من خلالها، يتم تبادله مع الأصدقاء حول العالم، وهذا ما يطُور من قدراتهم في الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي أيضًا.
- 19.3% من أفراد العينة بأن وسائل التواصل الاجتماعي تُساعدهم جميعًا في الأسرة على تنمية مهارات التفكير العُليا لديهم من حيث التفكير والنقد والتحليل والربط، وتنمي لديهم مهارات البحث والاستقصاء والابداع والابتكار.
- 18.1% من أفراد العينة بأن من أبرز إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي تنشئ جيلًا قادمًا قادرًا على مواجهة تحدَّيات الحياة، وعلى حل المشاكل التي قد يصادفونها يوميًا، وتساعدهم كذلك على التهيؤ لدخول سوق العمل بأفكار جديدة ومتميزة.
- 8.8% أن وسائل التواصل الاجتماعي تُساعد بعضهم في حل المُشكلات الأسريَّة التي تواجههم يوميًا، ويُعزى ذلك لكونهم يلجؤون للتحدُّث إلى غُرباء عبر الانترنت؛ بما لا يُشعرهم بالخجل من التحدث إلى أشخاص لا يُشكِّلون مصدر قلق بالنسبة لهم فيكشفون أسرارهم بين المعارف والأقرباء.

ولا تقتصر إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي إلى هذا الحد، بل هناك العديد من النتائج الإيجابية الأخرى التي ورد ذكرها في دراسات مُغايرة، كدراسة (خمايسة: 2021) التي أشارت إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي البيئي لدى طلبة الجامعات في المملكة الأردنية الهاشمية، ودراسة (توفيق: 2021) التي أشارت إلى الدور الإيجابي لهذه المواقع في تحسين الأداء الوظيفي للعلاقات العامة في المؤسسة.

تحديَّات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد الأسرة:

كشفت الدراسة عن العديد من السلبيات التي ارتأى أولياء الأمور في هذه الدراسة أنها تمثل تحديًا كبيرًا بالنسبة لمؤسسة الأسرة في القرن الحادي والعشرين بشكل عام بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فلقد تمركزت حول النقاط الموضحة في **الجدول (6) التالي:**

جدول (6) يوضح النسب المئوية لأبرز سلبيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد العيِّنة.

م	مفردات الاستبانة	النسبة المئوية		
		عالية	متوسطة	ضعيفة
1	تُمارس الأسرة دور المنع من متابعة الحسابات غير اللائقة لحماية أبنائهما من الابتزاز الالكتروني.	62.60%	26.10%	11.30%
2	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق العُزلة بين أفراد الأسرة.	44.50%	42.40%	13.00%
3	تسببت وسائل التواصل الاجتماعي التباعد والتنافر بين أفراد المجتمع.	47.10%	35.70%	17.20%
4	أفقدت وسائل التواصل الاجتماعي الأبوين دورهم كمصدر مهم للمعلومة والمعرفة لأبنائهم.	36.60%	46.20%	17.20%
5	صعَّبت وسائل التواصل الاجتماعي على الأبوين مهمة غرس القيم والأخلاق الفاضلة.	39.10%	42.90%	18.10%
6	زادت وسائل التواصل الاجتماعية من المشاكل اليومية لدى الأبناء.	23.90%	42.90%	33.20%
7	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تزايد حالات الطلاق بين الأسر.	37.80%	35.70%	26.50%
8	أدخلت وسائل التواصل الاجتماعي أفكارا غريبة على عاداتنا الشرقية .	71.40%	25.60%	2.90%
9	غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي من طبيعة الأدوار في الأسرة الواحدة.	43.70%	40.80%	15.50%
10	أثَّرت وسائل التواصل الاجتماعي على لُغة الأفراد داخل الأسرة الواحدة.	40.30%	46.20%	13.40%

إذ يتضح من الجدول (6) اعلاه، بأنه من أبرز **سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي** التي يُعاني منها أفراد الأسرة، وفق النسب المئوية التي كشفت عنها الإحصاءات، ما يلي:

1. أدخلت وسائل التواصل الاجتماعي أفكارًا غريبة على عاداتنا الشرقية. وهذه النتيجة جاءت بنسبة 71.4%؛ وذلك من تأثير المُشاهدات اليومية للمشاهير من العرب والأجانب وغيرهم عبر تلك المواقع، ممن يختلفون عن قيمنا وتقاليدنا بل حتى الدين الحنيف، وهذه النتيجة لم تُشر إليها أي من الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة فهي بالتالي نتيجة حديثة تُضيفها هذه الدراسة إلى النتائج البحثية الأخرى المتعلقة بهذا النوع من الدراسات.
2. 62.6% من أفراد العينة ترى بأن هناك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي غير لائقة أخلاقيًا، قد يتعرض أبناءهم من خلالها إلى عمليات الابتزاز الالكتروني، أو النصب والاحتيال، أو حتى التنمُّر الالكتروني.

3. تسببت وسائل التواصل الاجتماعي التباعد والتنافر بين أفراد المجتمع، وذلك بنسبة استجابات من أفراد العينة بلغت 47.1%، فقد أسهم الانترنت بشكل عام، وساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في شبه قطعٍ للعلاقات بين الأسر جميعًا، وبين أفراد المجتمع، فقلَّت الزيارات، وضعف جو الألفة والمحبة الذي ينشأ جرَّاء ذلك. وتؤكد على هذه النتيجة أيضًا دراسة أجرتها جمعية الاجتماعيين العمانية بسلطنة عمان، حيث أشارت إلى أن نسبة 75.6% من عينة البحث من فئة الأطفال يمتلكون هواتف نقالة خاصة بهم وأن 71.8% منهم أجهزتهم موصلة بالإنترنت بشكلٍ دائم، وأن 89.1% يمتلكون حساباتٍ خاصة بهم في وسائل التواصل الاجتماعي (الهاشمي وآخرون: 2020)، الأمر الذي أدَّى إلى عزوفهم عن الاختلاط مع المجتمع الخارجي والاكتفاء بعالمهم الافتراضي.
4. أشار 44.5% من أفراد العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تحقيق العُزلة بين أفراد الأسرة الواحدة، فقد يجتمعون بين أربعة جُدران، وفي منزلٍ واحد، إلا أن لكل منهم عالمه الافتراضي الخاص به، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عثمان: 2017)، حيث قال فيها أن الأبناء أصبحوا يبحثون عن فردٍ غريب خارج الأسرة؛ للفضفضة إليه، وقضاء وقتٍ طويل معه عبر مواقع الـ "شات"، ولا نُدرك بمثل هذا التصرُّف حجم التغيرات السُلوكية التي قد ينقلها هؤلاء الأفراد الافتراضيين إليهم، الأمر الذي أدى في نهاية الأمر إلى وضع الأسرة في موقفٍ خطرٍ للغاية، وتحديدًا إذا كان كل من الأب أو الأم غير متفرغٍ لمتابعة الأبناء، وكل منهم مشغول بحياته على مواقع التواصل الاجتماعي
5. غيّرت وسائل التواصل الاجتماعي من طبيعة الأدوار في الأسرة الواحدة، إذ يرى الآباء والأمهات بنسبة 43.7% أن دورهم الأساسي في تربية أبنائهم لم يعد كما كان، وأنهم كمصدر للحصول على المعلومة الدقيقة والصحيحة – كما كان دورهم سابقًا- لم يعد كذلك. وهذا شيء غير مقبول، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة صلاح، إذ ترى (صلاح: 2022م) في دراستها بأن أهمية النظام الأسري بالنسبة إلى المُجتمع تتجلى في أنَّ الأسرة تمثل الخلية الأولى التي يتكوّن منها أي مجتمع، وهي أساس التربية وخلق الاستقرار والشعور بالأمان في الحياة، وأنها تُعد الإطار العام الذي يُحدّد تصرفات أفرادها التي تعد مرآة للمجتمع أمام الآخرين
6. 40.3% رأوا بأنه قد أثَّرت وسائل التواصل الاجتماعي على لُغة الأفراد داخل الأسرة الواحدة، إذ لم يعد الصغير يحترم الكبير، ولم يعد الكبير يمتلك زمام الإدارة والقيادة والمشورة في الأسرة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة " لوبيز وكيورتيرز"(Lopez, A. G., & Cuarteros: 2020) حيث يُشيران في دراستهما إلى أنه أحد أبرز تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي هو تأثيرها على السلوكيات بسبب الاستخدام المطول لها بشكل سلبي أثَّر على التفاعلات الاجتماعية، ومدة النوم، كما أنها تؤدي إلى نمط حياة خامل، مع قلة النشاط البدني، والتي بدورها يمكن أن تجعل أفراد الأسرة عرضة للأمراض غير المعدية ومشاكل الصحة العقلية.
7. ارتأى 39.1% من الآباء، بأن هذه المواقع صعَّبت عليهم مهمة غرس القيم والأخلاق الفاضلة، لأنه في مقابل ما يقوم به الآباء من غرس للقيم وتعزيز للأخلاق في الأبناء، ففي الجهة الأخرى هُناك يدٌ تهدم، سواء كان الهدم بالتقليد الأعمى في السلوك، أوفي الحركات، أوفي التعامل.
8. تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تزايد حالات الطلاق بين الأسر، فقد أكدَّ 37.8% من أفراد العينة بأنها كانت سببًا رئيسيًا في هدم الكثير من المنازل التي كانت قائمة ومستقرة، لأسباب قد تعود إلى الرجل الذي يرى فتيات الإعلانات، والموديلات، والمشاهير وغيرهم، ويدخل في مُقارنة سلبية بينها وبين زوجته، أو العكس، أو قد تبدأ المرأة في تكليف زوجها بالعديد من الطلبات التي تفوق استطاعته المادية ويعجز عن تلبيتها فبالتالي تلجأ إلى الطلاق أو حتى الخُلع. والكثير من الأسباب التي تقف وراء هذه النتيجة، والتي يذهب ضحيتها دائمًا الأبناء.
9. أفقدت وسائل التواصل الاجتماعي الأبوين دورهم كمصدر مهم للمعلومة والمعرفة لأبنائهم كما يرى 36.6% من أفراد العينة، حيث أصبحوا يبحثون عن المعلومات التي يرغبون في الوصول إليها عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
10. زادت وسائل التواصل الاجتماعي من المشاكل اليومية بين الأبناء كما يرى 23.9% من أفراد العينة، فكما نُلاحظ بأن بعض هذه المواقع وبمجرد إدمانها أثرت سلوكيًا على ألفاظهم، فأصبحوا يرددون كلماتٍ نابية سمعوها عبر التيك توك، أو في السناب شات مثلًا، ثم يقومون بتبادلها مع إخوتهم وترديدها داخل المنزل، أو مع أفراد المجتمع في الخارج، كما أنها أثرت كذلك على بعضهم من الناحية الصحيَّة، فنجد إدمان بعض الأبناء للعب الالكترونية عبر هذه المواقع قد أثَّر على أعصابهم، وأتلفت أجسادهم وهم لا يزالون في سنٍّ صغيرة جدًا، والحقائق حول ذلك كثيرة ومسموعة ومُشَاهدة للعيان.

وقد أضافت الباحثة في الاستبانة سؤالاً مفتوحًا لإضافة ما يراه أولياء الأمور من تحديَّات يُمكن إضافتها علاوةً على ما سبق، فكان من أبرز تلك التحديَّات:

1. تحديات تتعلق بتربية الأبناء:

إذ أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي شريك أساسي وخطير في تربيتهم، إلى جانب الأب والأم، بل أن بعض الآباء يشتكي من فقده القدرة على السيطرة والقوامة على الأبناء في داخل حدود المنزل الواحد، إذ أن هُناك أكثر من يد تشترك في التوجيه والتربية للفرد الواحد، من الفيسبوك، وتويتر، والانستغرام، والسناب شات، وغير ذلك.

2. تحديات تتعلق بأمن الأسرة:

فمع ظهور المواقع التي تتطلب تقديم بعض البيانات الأسرية الخاصة من مثل: تحديد موقع المنزل Location، أو إرسال بعض البيانات الخاصة؛ أصبحت هذه الأمور تُهدد أمن الأسرة، وتشكل ثغرةً أمنية يمكن من خلالها لقراصنة الانترنت " الهاكرز" استغلالها، وبالتالي خضوع أفراد الأسرة لأيٍ من عناصر التهديد الأمني. وقد أكدت هذه النتيجة العديد من الدراسات السابقة التي قالت: أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تشكل في حد ذاتها تهديدًا للأمن القومي أو الأسري، وإنما المشكلة الحقيقية تتمثل في فكر مستخدمها والقائمين عليها (عسيري ومحمد، 2014).

3. تحديات تتعلق بالعملية التعليمية:

يرى بعض أولياء الأمور بأن مواقع التواصل الاجتماعي وكثرة استخدامها قد أسهم في تدّني المستوى التحصيلي لدى بعض الطلبة. فبعقد لقاءاتٍ مباشرة مع عدد من أولياء الأمور الذين أشرفوا وشاركوا أبناءهم في أثناء وقت التعلم باستخدام الكمبيوتر -عن بُعد- أفصحوا عن أنهم كانوا يجدون أبناءهم يدخلون إلى مواقع التواصل الاجتماعي؛ للتواصل مع أصدقائهم الافتراضيين في المواقع المختلفة حول العالم، واللعبِ معهم، وهذا أدَّى إلى انخفاض معدلات الفهم والتركيز لديهم وبالتالي ضعف أدائهم المدرسي، وقد اتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية دراسة كلٍ من (حيَّاني: 2018) على طلبة المرحلة الجامعية، ودراسة (عوض:2014) على طلبة المدارس في المراحل الدراسية المختلفة.

4. تحديَّات تتعلق بالانتماء للوطن/المواطنة:

ما من شكٍ أن كُل أسرة في أي مجتمع تُسهم نحو تعزيز قيم المواطنة في نفوس أبنائهم قولًا وفعلًا، لكنه قد تلاحظ لدينا كأولياء أمور أن هذه القيم بدأت في الاندثار شيئًا فشيئًا، وأن هذا الانفتاح نحو العالمية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي سعى نحو تذويب الهوية الوطنية للأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العوفي:2021) التي قال فيها: أنه من أبرز التحديات التي كشفت عنها دراسته التي أجراها بهذا الشأن هو فقدان الشباب لقيمة الولاء للوطن، والحفاظ على مُكتسباته، وضعف السعي نحو المُشاركة المجتمعية، وعلى التعاون بين الأفراد، فالمقارنة أصبحت حاضرة وبقوة في كل شيء بين أوضاع المواطنين من دولةٍ إلى أخرى، ومواقع التواصل الاجتماعي أسهمت دون قصد في جعل البعض يتذمر من وضعه المادي أو المعيشي بشكلٍ عام في وطنه، مقابل أفراد آخرين يعيشون بأوضاعٍ أفضل في أوطان أخرى.

5. تحديَّات على الصعيد الشخصي:

كشف أولياء الأمور عن أن بعض الأفراد في الأسرة أصبحت لديهم مقارنة سلبية شكلية مستمرة لأنفسهم مع الآخرين من المُتابَعين عبر هذه الوسائل، وأصبحوا يركضون خلف عمليات التجميل، ونؤكد على ذلك دراسة (السيد وأخريات: 2023) التي أجريت في الرياض حول تأثير المشاهير في مواقع التواصل الاجتماعي على المراهقات، والتي أكدَّت فيها على جود علاقة سلبية بين هؤلاء المشاهير وتقدير صورة الجسم لدى المراهقات بسببهم.

كما قد يُجبر بعض الأبناء أولياء أمورهم على اقتناء الماركات العالمية تقليدًا للآخرين، حتى وإن كانت ظروفهم المادية لا تسمح بذلك، وهذا يعتبر تحديًا كبيرًا للوالدين الذين يسعون لتوفير كافة احتياجات أبنائهم في الحدود المُمكنة لديهم، مما اضطر بعض الأباء إلى الاقتراض من البنوك؛ إرضاءً لأبنائهم.

وتضيف الباحثة لما سبق أن أبرز سلبيات هذه المواقع يتمثل في كون الفرد من الممكن أن يقضي ساعاتٍ طويلة جدًا متصفحًا لهذه المواقع، من موقعٍ إلى آخر حد الإدمان عليها، بمعنى كلمة (إدمان)، والذي تمَّ تصنيفه تمامًا كإدمان المُخدرات والهيروين والمؤثرات العقلية، لأنها تؤثر على إفراز مادة "الدوبامين" Dopamine المسؤولة عن الشعور بالمُتعة والسعادة، وهذا ما يشعر به بعض مُدمني المواقع، لحصولهم على زر الـ " لايك Like" أو الـ " فولو Follow"، وبمجرد محاولة أفراد الأسرة إبعاد أبنائهم عنها، يشعرون بالضيق والاكتئاب، وبالتالي الحاجة إلى العلاج الطبي الفوري لهم(4). وكل هذا يستنزف من طاقة الفرد ويؤثر على أدائه وانتاجه الفكري والمهني وفي

(4). مُقابلة تم إجراؤها مع الدكتورة صفاء آل جميل، أخصائية نفسية في الخدمات الطبية للقوَّات المُسلَّحة، سلطنة عمان، الخميس 1 سبتمبر 2022م.

علاقته الشخصية مع الآخرين، وقد أكدت هذه النتيجة الدراسة التي أجراها (Beyens: 2022م) وأشار فيها إلى أن أكثر التحديات التي تواجه الأسرة في ظل الاستخدام المتواصل لوسائل التواصل الاجتماعي هو وقوع الأبناء فريسة لمرض الاكتئاب.

كما أن بعض المواقع كالـ "السناب شات" مثلًا، قد ساهم في نشر "ثقافة التفاهة" بين فئتي المراهقين والشباب، الذين يتابعون المشاهير عبر هذا الموقع، إذ أن بعض سلوكياتهم قد تدفعهم نحو السعي لاحتراف طريق الدعاية والإعلانات، لكونه أصبح -من وجهة نظرهم- الطريق الأسرع والأسهل أمامهم لجني الأموال دون مجهود، بالتالي يبدؤون في إهمال دراستهم، والبحث عن الحلول القصيرة حتى وإن كانت مرفوضة من قبل الوالدين.

أما فيما يتعلق بالسؤال الثالث في هذه الدراسة والذي ينصَّ على:

- ما التوصيات المُقترحة للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسة الأسرة بصورة إيجابية؟

فقد قامت الباحثة بطرح سؤال على عينة الآباء والأمهات لهذه الدراسة؛ لاقتراح أفضل الطرق لمواجهة التحديَّات الخاصة بتعاملهم كأسْرَة مع مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة بما لها وما عليها من إيجابيات وسلبيات تطرقنا إليها في السؤال السابق، فقد توصلت الدراسة إلى أبرز التوصيات المتعلقة بأهداف الدراسة، لمحاولة تحقيق الاستفادة القصوى من هذا الانفتاح الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي، مع الاحتفاظ بهويتنا العربية، والإسلامية، والاحتفاظ بالتربية السويَّة للأبناء، ويوضح الشكل (6) الآتي أبرز ما توصلت إليه الدراسة من توصيات من وجهة نظر أفراد الأسرة:

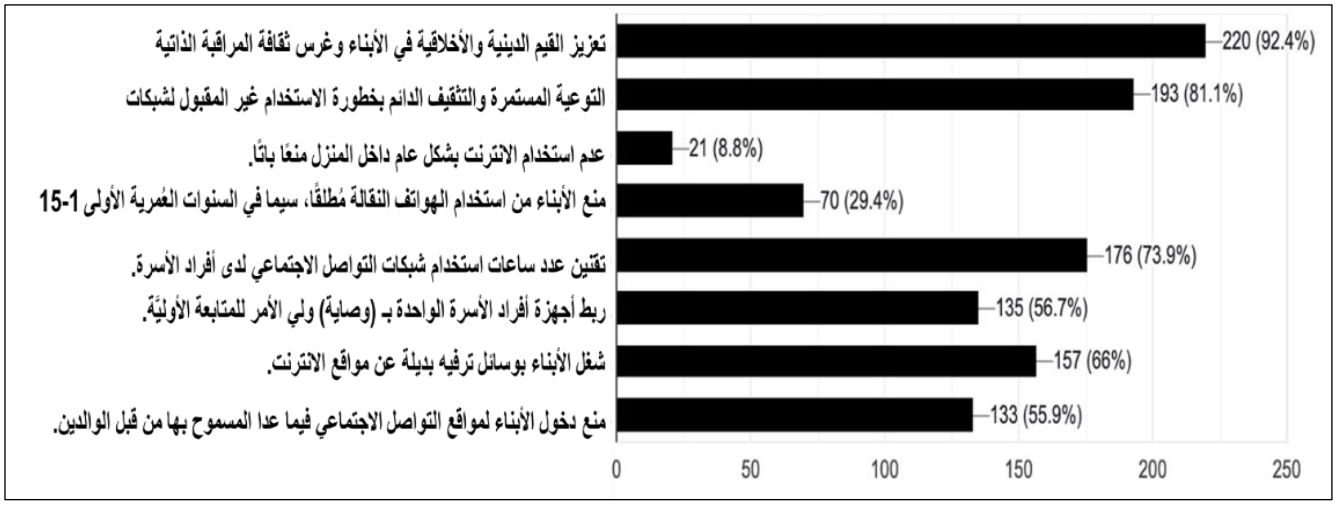

شكل (6) درجة التكرار والنسب المئوية لأبرز توصيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- أولًا: تعزيز القيم الدينية والأخلاقية في الأبناء، وغرس ثقافة الرقابة الذاتية لديهم، بنسبة 92.4% من آراء أولياء الأمور.
- ثانيًا: التوعية المستمرة والتثقيف الدائم بخطورة الاستخدام غير المقبول لشبكات التواصل بنسبة 81.1%.
- ثالثًا: تقنين عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة بنسبة.73.9%
- رابعًا: شغل الأبناء بوسائل ترفيه بديلة عن مواقع الانترنت، بنسبة 66%
- خامسًا: ربط أجهزة أفراد الأسرة الواحدة بـ (وصاية) ولي الأمر للمتابعة الأوليَّة بنسبة 56.7%.
- سادسًا: منع دخول الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي فيما عدا المسموح بها من قبل الوالدين بنسبة.55.9%
- سابعًا: منع الأبناء من استخدام الهواتف النقالة مُطلقًا، سيما في السنوات العُمرية الأولى 1-15 سنة بنسبة 29.4%
- ثامنًا: عدم استخدام الانترنت بشكل عام داخل المنزل منعًا باتًا بنسبة 8.8%

كما تؤكد هذه الدراسة على ضرورة رفع الوعي الرقمي لدى الآباء نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ لردم الفجوة التكنولوجية بينهم وبين أبنائهم، وتؤكد على هذه النتيجة دراسة **(حسين: 2017)** حيث أشار إلى وجود قصورٍ في معرفة أولياء الأمور بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي تقصيرهم في الرد على اسئلة أبنائهم حول بعض المواقع الالكترونية وتتفق معهما دراسة **(الشهري: 2020م)**. التي يرى فيها بانه يجب على الأسرة في القرن الحادي والعشرين أن تواكب التطورات الأخيرة للتكنولوجيا الرقمية، بالتزامن مع تزويد أبنائها بالمعرفة وتقنية المعلومات المبنية على مهارات البحث العلمي، والتفكير الناقد البنَّاء. وأنه كما يرى **(Fortuna & others: 2019)** ينبغي تعزيز التصورات الإيجابية للوالدين حول التأثير المحتمل لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بالتالي ينبغي الحرص على محو الأمية الرقمية بصفة فورية.

وحقيقةً سواءً اتفقنا أو اختلفنا مع بعض هذه المقترحات، إلا أنه ينبغي أخذها بعين الاعتبار، وينبغي الأخذ بها، فلكل أسرة طبيعتها الخاصة بها، والتي تختلف عن الأخرى، فما تراه أسرة قد يصلح مع أبنائها، تراه أخرى غير مُجدٍ معها، إلا أننا نتفق جميعًا على هدفٍ واحد كما أشارت معظم الدراسات السابقة أيضًا وهو الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي دون إضرارٍ بسلوكيات أفراد الأسرة وطبيعة العلاقة فيما بين أفرادها.

الخُلاصة وتوصيات الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم قوة داعمة ينبغي أن نستفيد منها؛ مواكبة للتغيرات العالمية من حولنا، فقد بلغ عدد مُستخدمي شبكة الانترنت حتى العام الحالي 2022 أكثر من 4.88 مليار شخص، بزيادة سنوية قدرها 7%، وأن عدد مستخدمي تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي منهم أكثر من 3.196 مليار فردًا، بزيادة سنوية 13%. وأن المملكة العربية السعودية لديها أكبر زيادة سنوية في عدد مستخدمي مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي حيث وصل عدد المستخدمين في بداية عام 2022 الى 34.84 مليون مستخدم! أي بنسبة 97.9% من نسبة عدد السكان). (https://dolphinuz.com/blog/single/45) ولا يمكن حقيقة أن نُحدد عدد مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم بشكل دقيق ، إلا أنه قد قال فريق من الخبراء لم يُشر إلى أسمائهم في المقال المنشور في (https://dolphinuz.com/blog/single/45/) بأن هناك تقديرات عشوائية تتحدث عن وجود ما يُقارب 800 الي 5000 موقع وتطبيق اجتماعي في العالم اليوم، ينبغي أن نعترف بأن هذه المواقع أثبتت أهميتها القصوى في تقديم الخدمات الشخصية، والمهنية، وفي كافة مجالات الحياة أو قطاعات العمل المختلفة، وأن الأفراد والدُول لم يعد لديهم القدرة على الاستغناء عنها، فمصيرهم قد أصبح مقروناً بها في كثيرٍ من الجوانب، وهذا يؤكد الجوانب الإيجابية التي تتميز بها، والتي تُثمرها نتائجها يوماً بعد يوم، الأمر الذي حدا بدول العالم إلى تخصيص يوم 30 يونيو من كل عام يوماً للتواصل الاجتماعي، يحتفل فيه مستخدموها بها عبر تطبيقاتها المختلفة، لربط العالم كُلُّه، بثقافاته المختلفة، وشعوبه المُتباينة بعضه ببعض، لجعل التواصل الاجتماعي تواصلاً عالمياً.

في مقابل ذلك كشف سوء الاستخدام لهذه التطبيقات من قبل بعض الأفراد، بأن لها تأثير سلبي على حياتهم، وعلى أسرهم، وعلى المُحيط بهم من كل جانب. وأكثر من يتأثر بذلك هو الأسرة، التي بدورها تؤثر على المُجتمع بأكمله كما أسلفنا.

وعطفاً على ما سبق، وإيمانًا بضرورة تجسير العلاقة بين الأسرة وهذه الوسائل، واستنادًا إلى نتائج هذه الدراسة والدراسات الأخرى، نُقدِّم عددًا من التوصيات التي تأمل الباحثة أن يتم الأخذ بها لمواجهة تحديات الأسرة امام مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، والمُضي قُدمًا بهذه المؤسسة المُهمة نحو آفاقٍ أكثر استدامة ومواكبةً للعصر التكنولوجي الحديث. وهذه التوصيات هي:

1. تصميم برنامج إرشادي، سلوكي لعلاج إدمان بعض أفراد مؤسسة الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. تقديم دورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكل من الآباء والأبناء حول مواقع التواصل الاجتماعي، وتوضيح آلية الاستفادة منها بما يخدم الصالح العام للأسرة والمجتمع.
3. استحداث مقررات النظام التعليمي تحت عنوان (التربية الرقمية)، بحيث يتضمن محتواها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وعالم التكنولوجيا الرقمية الحديثة.
4. تكثيف حملات التوعية الإعلامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي نحو ضوابط استخدامها ومعايير ذلك سيما للفئة العُمرية التي تتراوح بين 7-30 سنة.

مراجع الدراسة

أولًا: المراجع العربية:

- الخضر، منال إلياس (2021). **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المُسلمة**، مجلة علوم الاتصال، جامعة أم درمان الإسلامية، المجلد السادس، العدد الثالث.
- العوفي، ناصر محمد حمد (2021). **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب العماني -دراسة ميدانية-** ، مجلة كليَّة الآداب، بَنها، العدد 56، الجزء 4.
- السيد، هالة. الطالب، ريم. الشمراني، سارة. سعران، شموخ. الدريهم، لطيفة (2023م). **العلاقة بين تأثير مشاهير التواصل الاجتماعي وتقدير صورة الجسد لدى المراهقات بالرياض**، المجلة العربية للقياس والتقويم، المجلد 4، العدد 8.
- الناصر، منال محمد (2019). **تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الالكترونية بمدينة الرياض**، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد العشرون.

- الهاشمي وآخرون (2020). **أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني "التعليمية، الاجتماعية، النفسية، الصحيَّة"**، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية إلى وزارة التنمية الاجتماعية، سلطنة عمان، مسقط.
- بلعيد، نهى (2016)**. تطوُّر استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، 2016م.
- توفيق، بلواضح (2021). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحسين الأداء الوظيفي للعلاقات العامة في المؤسسة**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- حسين، هالة حجاجي (2016). **التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي**، دراسات عربية في التربية وعلم النفس في دراسة **"الهاشمي وآخرون (2020)"**.
- حيَّاني، محمد لمين (2018). **أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين**، جامعة محمد الصديق بن يحي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة.
- خمايسة، صفاء موسى محمد (2021). **استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة في الجامعات الأردنية**، دراسة منشورة المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 68، العدد 1.
- عثمان، فهيمة (2018). **الأسرة المعاصرة وتأثيرات التكنولوجيا الحديثة على منظومة القيم الأسرية**، جامعة الوادي، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
- عطية، نيبال فيصل عبد الحميد(2022م).**إدارة الآباء لمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المهارات الحياتية لأطفالهم**، مجلة بحوث التربية النوعية، المجلد 2022، العدد 65 - الرقم المسلسل للعدد 65
- صالح، أروى سعيد (2021). **أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن المُجتمعي والوطني في الأردن، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات**، العدد 36، شهر 5.
- عسيري، وعلي بن حسن محمد. (2014). **تقييم استراتيجي لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري**، المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير منشورة.
- عوض، رشا أديب محمد (2014). **آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربَّات البيوت**، جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، دولة فلسطين.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (2017). **الأطفال في عالمٍ رقمي**، تقرير حالة أطفال العالم.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Beyens, I., Keijsers, L., & Coyne, S. M. (2022). Social media, parenting, and well-being. Current Opinion in Psychology, 47, 101350.
- Drouin, M., McDaniel, B. T., Pater, J., & Toscos, T. (2020). How parents and their children used social media and technology at the beginning of the COVID-19 pandemic and associations with anxiety. Cyber psychology, Behavior, and Social Networking, 23(11), 727-736.
- Fortuna Paracenteses & Flora Gatti and Immaculate Di Napoli (2019). Families and Social Media Use: The Role of Parents 'Perceptions about Social Media Impact on Family Systems in the Relationship between Family Collective Efficacy and Open Communication, International Journal of Environmental Research and Public Health 16(24):5006.
- Joo, T. M., & Teng, C. E. (2017). Impacts of social media (Facebook) on human communication and relationships: A view on behavioral change and social unity. International Journal of Knowledge Content Development & Technology, 7(4), 27-50.
- Kolhar, M., Kazi, R. N. A., & Alameen, A. (2021). Effect of social media use on learning, social Interactions, and sleep duration among university students. Saudi Journal of Biological Sciences, 28(4), 2216-2222.
- Lopez, A. G., & Cuarteros, K. G. (2020). Exploring the effects of social media on interpersonal communication among family members. Canadian Journal of Family and Youth/Le Journal Canadien de Famille et de la Jeunesse, 12(1), 66-80.
- Olpin, E., Hanson, C. L., & Crandall, A. (2023). Influence of Social Media Uses and Gratifications on Family Health among US Parents: A Cross-Sectional Study. International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(3), 1910.
- Purboningsih, E. R., Massar, K., Hinduan, Z. R., Agustiani, H., Ruiter, R. A., & Verduyn, P. (2023). Perception and use of social media by Indonesian adolescents and parents: A qualitative study. Frontiers in Psychology, 13, 985112

- Matthes, Jörg(2022). Social Media and the Political Engagement of Young Adults: Between Mobilization and Distraction, journal Online Media and Global Communication https://doi.org/10.1515/omgc-2022-0006

ثالثًا: مواقع الانترنت:

- العقلة، إحسان (2022م). "ما هو الواتساب"، مقال منشور أطلع عليه بتاريخ 2 سبتمبر 2022م، 5:00 PM، https://mawdoo3.com/ما_هو_الواتس_آب.
- الشهري، الحسين حسن (2020م). "ماهي مهارات القرن الحادي والعشرين؟"، مقال منشور أطلع عليه بتاريخ 30 أغسطس 2022م، 9:16 PM، https://www.new-educ.com/ماهي-مهارات-القرن-الحادي-والعشرين.
- صلاح، رزان (2022م). "أهمية الأسرة في المجتمع"، أطلّع عليه بتاريخ 30 أغسطس 2022م، 6:53PM، https://mawdoo3.com/أهمية_الأسرة_في_المجتمع.
- نور، محمد (2022). ما هو تطبيق التيك توك وما سر نجاحه وأسرار أخرى حوله، مقال منشور في الموقع الالكتروني https://www.alrab7on.com/what-is-tik-tok، اطلّع عليه يوم الاثنين 5 سبتمبر 2022م، الساعة 10:09 AM، بتوقيت سلطنة عمان.